

## لا للحرب الأميركية على العراق

بعد أكثر من عقد من مأساة الشعب العراقي، وامتنال سلطته الرسمية إلى جميع مطالب هيئة التفيتش التابعة للأمم المتحدة، تستعدّ الولايات المتحدة لشنّ هجوم عسكريّ شامل على العراق، متذرّعةً بـ «نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية»، ومدفوعةً بغايات معروفة مغايرة. فغايات هذا العدوان السافر، الذي رفضته دول الجامعة العربية وشعوب كثيرة، هي وضع اليد الأميركية على النفط العراقي، والعبث بمستقبل العراق ووحدته الوطنية والجغرافية، ودعمُ تصوراتٍ إسرائيلية تجدد المأساة الفلسطينية التي لا تنتهي.

يرتكب العدوان الأميركي الجديد، في حالة غير مسبوقة في العالم العربي، إلى مبدإ تغيير الأنظمة السياسية بالقوة، كما لو كانت الولايات المتحدة بديلاً عن حكومات المنطقة وشعوبها وبديلاً أيضاً عن جامعة الدول العربية. وفي الوقت الذي تُقدّم فيه واشنطن على فعلها العدواني رافعةً شعارات «الديموقراطية» و«محرابة الإرهاب» و«تدمير أسلحة الدمار الشامل» المفترضة، تجتهد، بلا موارد، في تدعيم ترسانة الأسلحة الإسرائيلية الهائلة، التي تهدد العرب جميعاً، ولا تقتصد في مباركة إبادة الشعب الفلسطيني المتواترة بأدوات إسرائيلية مختلفة.

إنّ الهجوم الأميركي على العراق دونما مبرر، وتجاهل الإرادات العربية والعالمية الراضية له، يجعلان من القوة العارية مبدأً للسياسة العالمية ومرجعاً لها، بما يُفضي إلى انتصار القوي وهلاك الضعيف وتّصيب الولايات المتحدة بديلاً فعلياً كاملاً عن الأمم المتحدة، الأمر الذي ينتهي - لزوماً - إلى فرض السيطرة الإسرائيلية على المصائر العربية، بسبب التحالف الأميركي - الإسرائيلي، الذي ازداد في زمن إدارة بوش الابن توطئاً وبشكل يصعب فيه التمييز بين سياسة الطرفين.

إننا كمتقفين عرب ندين الهجوم الأميركي على شعب العراق، ونرى فيه اعتداءً على الأمة العربية كلّها، بقدر ما نرفض «مبدأ تغيير الأنظمة العربية بقرار أميركي»؛ ذلك أنّ هذا التغيير، مهما كانت أسبابه، هو من حقّ الشعب العربي، لا من حقوق غيره.

### لائحة أولى (الفائتات):

د. أسعد أبو خليل، نزيه أبو عفش، وليد إخلاصي، د. سماح إدريس، د. سهيل إدريس، جمال باروت، شوقي بزيغ، معن البياري، د. أشرف بيومي، حيدر حيدر، د. أحمد الخميسي، د. فيصل دراج، فادية رافدي، د. مية الرحبي، د. أميرة الزين، طلال سلمان، نبيل سليمان، عصام السعدي، ناصر السومي، جان شمعون، د. جمال شحيد، د. أنيس صايغ، د. ابراهيم عبيد، د. نبيل عجان، د. منير العكش، د. ابراهيم علوش، د. عبد الرزاق عيد، د. يعنى العيد، جمال الفيضاني، مي مصري، زياد مني، د. عبد الرحمن منيف، رزق الله هيلان، نجاح واكيم...